الاخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وقوله تعالى وسطا اى عدلا
خيارا ومعنى هذه الاية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم
امة خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على اممهم وليشهد لكم الرسول بالصدق قيل
ان الله جل جلاله اذا سال الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فتقول اممهم
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء ويزكيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الاية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول صلى
الله عليه وسلم حجة عليكم حكاه السمرقندي وقال تعالى وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم محمد صلى الله
عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله
عليه وسلم وهو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي
سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو
امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه
وسلم حكاه عنه السلمي **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه تعالى اياه مورد الملاطفة
والمبرة صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم
اذنت لهم وقال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله
وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب **وحكى** السمرقندي
عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال ولو بدا النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام
لكن الله برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف

حتى



حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله
سبحانه وتعالى ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم
وبره به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب قال نفطويه ذهب ناس الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما
اذن لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم ياذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في اذنه
لهم قال الفقيه القاضي يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة
خلقه ان يتادب بادب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر
المعارف الحقيقية وروضة الاداب الدينية والدنيوية وليتامل هذه الملاطفة
العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستثر
ما فيها من الفوائد وكيف ابتدا بالاكرام قبل العتب وانس بالعفو قبل ذكره
الذنب ان كان ثمة ذنب وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد
الزلات وعاتب نبينا عليه الصلاة والسلام قبل وقوعه ليكون بذلك اشد
انتهاء ومحافظة لشرائط المحبة وهذا غاية العناية ثم انظر كيف بدا بتثبيته
وسلامته قبل ذكر ما عتبه عليه وخيف ان يركن اليه ففي اثناء عتبه براءته
وفي طي تخويفه تامينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذين
يقولون فانهم لا يكذبونك الاية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى
الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تبارك وتعالى
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الاية وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك قال كذبني
قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله تبارك وتعالى الاية في هذه الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)